فإن قلت ما محل أمرنا قلت النصب عطفا على محل قوله إن هدى
الله هو الهدى على أنهما مقولان كأنه قيل قل هذا القول وقل أمرنا لنسلم فإن
قلت ما معنى اللام في لنسلم قلت هي تعليل للأمر بمعنى أمرنا وقيل لنا
أسلموا لأجل أن نسلم فإن قلت فإذا كان هذا واردا في شأن أبي بكر فكيف
قيل للرسول قل أندعوا قلت للاتحاد الذي كان بين رسول الله صلعم والمؤمنين
خصوصا بينه وبين الصديق رضوان الله عليه فإن قلت علام عطف قوله
وأن أقيموا قلت على موقع لنسلم كأنه قيل وأمرنا أن نسلم وأن أقيموا ويجوز
أن يكون التقدير وأمرنا لأن نسلم ولأن أقيموا أي للإسلام ولإقامة الصلاة قوله
الحق مبتدأ ويوم يقول خبره مقدما عليه وانتصابه بمعنى الاستقرار كقولك يوم الجمعة
القتال واليوم بمعنى الحين والمعنى أنه خلق السموات والأرض قائما بالحق والحكمة
وحين يقول لشيء من الأشياء كن فيكون ذلك الشيء قوله الحق والحكمة أي لا
يكون شيء من السموات والأرض وسائر المكونات إلا عن حكمة وصواب ويوم ينفخ
ظرف لقوله وله الملك كقوله لمن الملك اليوم ويجوز أن يكون قوله الحق فاعل
يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق أي لقضائه الحق كن فيكون قوله الحق
وانتصاب اليوم بمحذوف دل عليه قوله بالحق كأنه قيل وحين يكون ويقدر يقوم
بالحق عالم الغيب هو عالم الغيب وارتفاعه على المدح وإذ قال إبراهيم لأبيه
آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري إبراهيم
ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا
قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال
هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم
إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا
وما أنا من المشركين آزر اسم أبي إبراهيم وفي كتب التواريخ أن اسمه بالسريانية
تارخ والأقرب أن يكون وزن آزر فاعل مثل تارخ وعابر وعازر وشالخ وفالغ
وما أشبهها من أسمائهم وهو عطف بيان لأبيه وقرئ آزر بالضم على النداء وقيل
آزر اسم صنم ويجوز أن ينبز به للزومه عبادته كما نبز ابن قيس بالرقيات اللاتي كان
يشبب بهن فقيل ابن قيس الرقيات وفي شعر بعض المحدثين
أدعى بأسماء نبزا في قبائلها • كأن أسماء أضحت بعض أسمائي
أو أريد عابد آزر فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وقرئ أإزرا تتخذ أصناما

آلهة

أمرت وأنا أول المسلمين دينا نصب على البدل من محل إلى صراط لأن معناه هداني
صراطا بدليل قوله ويهديكم صراطا مستقيما • والقيم فيعل من قام كسيد من ساد
وهو أبلغ من القائم وقرئ قيما والقيم مصدر بمعنى القيام وصف به وملة إبراهيم
عطف بيان وحنيفا حال من إبراهيم • إن صلاتي ونسكي وعبادتي وتقربي كله
وقيل وذبحي وجمع بين الصلاة والذبح كما في قوله فصل لربك وانحر وقيل
صلوتي وحجي من مناسك الحج • ومحياي ومماتي وما آتيه في حياتي وأموت عليه
من الإيمان والعمل الصالح لله رب العالمين خالصة لوجهه وبذلك من الإخلاص
أمرت وأنا أول المسلمين لأن إسلام كل نبي متقدم لإسلام أمته قل أغير الله
أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر
أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون أغير الله أبغي
ربا جواب عن دعائهم له إلى عبادة آلهتهم والهمزة للإنكار أي منكر أن أبغي ربا
غيره وهو رب كل شيء وكل من دونه مربوب ليس في الوجود من له الربوبية غيره
كما قال قل أفغير الله تأمروني أعبد ولا تكسب كل نفس إلا عليها جواب عن قولهم
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم
فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور
رحيم جعلكم خلائف الأرض لأن محمدا صلعم خاتم النبيين فخلفت أمته سائر
الأمم أو جعلهم يخلف بعضهم بعضا أو هم خلفاء الله في أرضه يملكونها ويتصرفون
فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والرزق ليبلوكم فيما آتاكم
من نعمة الجاه والمال كيف تشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضيع
والحر بالعبد والغني بالفقير إن ربك سريع العقاب لمن كفر نعمته وإنه لغفور
رحيم لمن قام بشكرها ووصف العقاب بالسرعة لأن ما هو آت قريب عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أنزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل
بالتسبيح والتحميد والتمجيد فمن قرأ الأنعام صلى عليه واستغفر له أولئك
السبعون ألف ملك بعدد كل آية من سورة الأنعام يوما وليلة •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)